العلاقات الإثيوبيه الإسرائيلية وتهديدها لحصة مصر المائيه

مروة حنفي احمد عشماوي

الملخص :

كان دائما هناك تهديدا يلوح فى الأفق وهو تهديدا بمياه النيل فقد اعتاد الإثيوبيين أستخدام لغة التهديد بأقامة السدود وتهديد مصر منذ أباطرة الحبشة أما فى الفترة الحديثة فقد أستطاعت قوى أخرى استخدام إثيوبيا لمواجهة مصر وتهديدها وهى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، أما عندما نتحدث عن العلاقة القوية بين إسرائيل وإثيوبيا فلا نستطيع أن نقول أن إسرائيل متغلغلة داخل إثيوبيا فقط ونصمت فالأعتقاد الأخطر والذى يجعل أى شكل من أشكال التعاون مع مصر مرفوض من قبل إثيوبيا هو اعتقاد إثيوبيا الراسخ بوجود دماء صهيونيه تجعل هناك رابط قوى بين إثيوبيا وإسرائيل. ويجب أن نعلم بأن مدام الأعتقاد فى رابطة دماء لا يمكن قطعة بأى شكل من الأشكال وقد ترجم الإثيوبيين اعتقادهم هذا على أرض الواقع عندما نصت دساتيرهم أن من يحكمهم يجب أن تجرى فى دمائه دماء صهيونية وظلوا دائما يحكمون بمن تجرى فى دمائه هذه الدماء حتى السبعينيات وحتى بعد سقوط الأسرة التى كانت تنتسب لعائلة سليمان فى السبعينيات كان أغلبية من وصل للحكم له علاقة بهذة الأسرة بشكل أو بأخر فحتى إذا كان لمن يحكم أب مسلم فأمه غير ذلك فهى أمهرية وزوجته أمهرية تجرى فى دمائها هذه الدماء وذلك لأن اليهود يعترفون بيهودية الشخص أذا كانت الأم يهودية وليس الأب ولذا فهو من وجهة نظر اليهود يهودى ويصبح أمام الجميع ومنهم العرب مسلم أو له أصول أسلامية ولكنة فى واقع الأمر شئ آخر . فاليهودى موجود فى كل مكان لخدمة دولة إسرائيل كما يقولون لذا فكل تصرفات إثيوبيا حتى الأن فى هذا الأطار مفسره ولا تبعث على الأستغراب من قبل دولة تحمل هذا الأعتقاد .

Abstract :

There was always a threat looming on the horizon, and it was a threat to the water's Nile. The Ethiopians used the threatening's language to build dams and threaten Egypt since the Abyssinian emperors, but recently, other powers like United States of America and Israel have been able to use Ethiopia to confront and threaten Egypt.

But when we talk about the strong relationship between Israel and Ethiopia, we cannot say that Israel pervasive only inside Ethiopia and be silent. The most dangerous belief that makes any form of cooperation between Egypt and Ethiopia is rejected by Ethiopia's firm belief in the existence of Zionist blood makes a strong bond between Ethiopia and Israel.

We must know that as long as the belief in a blood bond, it cannot be broken in any way. The Ethiopians translated this belief in reality When their constitutions stipulated that whoever governs them must flow Zionist blood in his blood, and they always still ruled whoever is in their blood until the seventies and even after falling of the family that belonged to Solomon's family in the seventies.

the majority of those who reach for judgment have a relationship with this family in one way or another. Even if one who judge have a Muslim father, but his mother is different from that. She is Amhariah and his wife Amhariah, in whose blood this blood flows, this is because Jews recognize a person's

Jewishness if the mother is Jewish and not the father, Therefore, from the point of view of the Jews, he is a Jew, and in front of everyone, including the Arabs, he becomes a Muslim or has Islamic origins, but in reality it is something else.

The Jew is everywhere to serve the State of Israel, as they say, so all of Ethiopia's actions till now in this context, is interpreted and it is not surprisingly understood by a country that bears this belief.

المقدمة :

فى ضوء المستجدات وتعرض حصة مصر المائية للتهديد والتأثر بالسلب بسبب تكتل دول المنبع بزعامة إثيوبيه وتحريض إسرائيلى للتنصل من جميع الأتفاقيات التاريخية والتى قد تحددت بواسطتها حصة مصر المائية ثم قيام إثيوبيا ببناء سد النهضة والذى بكل تأكيد سيكون له تأثير خطير عل حصتنا من مياه النيل كان يجب البحث وراء الأسباب الحقيقية وراء موقف إثيوبيا تجاة مصر وكأنها تقف معها على حافة الهاوية ، وذلك بالطبع بعيدا عن ترديدها الدائم والمستمر أن ما تقوم به من أجل التنمية فهذه ادعاءات بعيدة تماما عن الصحة ولا تتفق مع حقيقة الأمر من قريب او من بعيد ، فمن يقرء التاريخ يعرف تماما أن إثيوبيا كانت دائما اداه فى أيدى قوى أخرى تحركها فهى تقوم بالتهديد بالوكالة عن اطراف اخرى ، ناهيك عن أستخدامها من قبل الصهاينة والتى لا تقل عداوتها للعرب عنهم فهى نفس العداوة القديمة ، ولذا كان يجب أن نعود بالتاريخ للوراء لنستطيع أن نفسر الحاضر ولنستطيع أن نرى بصورة أوضح فمن يستعرض مواقف إثيوبيا عبر الحقب التاريخية المختلفه وتعاونها مع الأمريكان والصهاينه للأضرار بمصر يعرف مدى العداوة التى تكنها إثيوبيا لمصر ، فقد تم تسيس قضية المياه واستخدامها للضغط على مصر ، وفى كل حقبة زمنية كان الهدف من الضغط مختلف فالهدف يختلف ولكن الطريقة واحدة ، والهدف هذه المرة من الضغط على مصر هو تحقيق الحلم الإسرائيلى بتوصيل مياه النيل

لإسرائيل بسبب أزمتها المائية ، فقد حاولت إسرائيل كثيرا منذ عام ١٩٠٣ أن يكون لها حصة من مياه النيل تقدمت بعدها بالكثير من المشاريع لتوصل مياة النيل للنقب ولكن باءت جميع محاولاتها بالفشل فلم يقبل المصريين بذلك فلن يمد عدو بمياة النيل ولن نروى مغتصب للأراضى العربية بمياه النيل ، ولذا كان الألتفاف لدول حوض النيل هو الحل الأمثل لأسرائيل بمساعدة أمريكية وبزعامة إثيوبية .

أولا : العلاقات الإثيوبية الإسرائيلية قديما :

أن إثيوبيا هى المهد القديم لليهوديه فى العالم بعد فلسطين، هذا ما يعتقده الإسرائيليون حيث قامت فى إثيوبيا أول دوله يهوديه فى العالم خارج فلسطين.

وطبقا لما جاء فى (كتاب مجد الملوك) أحد أهم المدونات فى تاريخ الحبشه وتأليفه كما يعتقد فى القرن الرابع عشر، أن أحفاد سليمان هم ملوك أثيوبيا وهم احفاده من الملكه "بلقيس" التى يدعونها "ماكيده" والتى أنجبت بعد زيارتها لسليمان بن داوود ورجوعها إلى بلادها ولداً يدعى منليك (الأول)، وعندما أصبح منليك رجلاً ذهب لزيارة والدة فى مملكته، وعندماشرع فى العودة إلى إثيوبيا استعد شيوخ إسرائيل لأرسال أبناءهم البكر معة بناء على طلب سليمان، وكما هى عادة بنى إسرائيل القديمه مسح صادوق الكاهن "منليك" ملكاً على أثيوبيا، وقبل أن يهم منليك بالرحيل أخذ المصاحبون له تابوت العهد معهم من الهيكل، وتم وضع هذا التابوت فى أكسوم، ويردد الإثيوبيون المسيحيون أنه بعد أخذ التابوت غادر الروح الإلهى إسرائيل واستقر فى إثيوبيا، وتم وضع التابوت فى أكسوم فى مكان مقدس ويطلقون على هذا المكان القدس الثانيه ولايستطيع أحد دخول هذا المكان إلا كاهن واحد يقوم على خدمته، وتوضع نماذج لهذا التابوت فى جميع الكنائس الإثيوبيه، ويعتقد قسس الكنيسه الإثيوبيه أنهم من أحفاد اللاويين الذين اقتصرت الخدمه فى الهيكل عليهم، ويشاركهم فى هذا الأعتقاد رجال الدين الفلاشا. بالأضافة إلى أن هناك اعتقاد راسخ لدى القسس الإثيوبيون بأن الشعب الإثيوبى هو شعب الله المختار بدلا من اليهود لأن التابوت فى حمايتهم

فقد كان في الهيكل الذى بناه سليمان تابوت عهد الرب، وحدث أن ذهب منليك بن سليمان إلى الهيكل للصلاه ورأى التابوت، فصمم من معه على أن يحملة إلى مملكتة، وفى ليلة رحيلهم، خرجوا ومعهم التابوت دون أن يودع منليك والده، وكما يقال أن هذا حدث كى يسكن التابوت المقدس إلى الأبد فى مملكة داوود كما وعد الله داوود أن يجلس نسله على العرش إلى الأبد، وبذلك استقر التابوت فى إثيوبيا حيث أصبحت إثيوبيا تتبع عرش داوود إلى الأبد.

وتشير الأساطير الحبشيه الى أن الوصايا العشره مخبأه فى جبال الحبشه وهذا ما أكده الكاتب البريطانى غيرهام غرين إلى احتمالية وجود الوصايا العشره فى إثيوبيا [الوصايا العشره هى خلاصة القوانين الأساسيه للتصرف الأنسانى وهى الوصايا تجاه الله وعددها (٤)، الوصايا تجاه القريب وعددها (١)، الوصايا تجاه المجتمع وعددها (٥)]، ولذا تخرج جميع كنائس الحبشه التابوت (المزيف) الذين يدعون أنه لسليمان عليه السلام ويطاف به حول المدن الرئيسيه وهى طقوس تمارس حتى يومنا هذا.

وأتخذ بنو إسرائيل رفقاء منليك أثيوبيا موطناً، وتزوجوا من فتياتها، وانتشرت بواسطتهم وعلى أيديهم اليهودية فيها، وأقيمت البيع في أنحائها وطبقت القوانين الموسوية في الفصل بين أهلها وعاش منليلك بن سليمان ملكاً على أثيوبيا. وعندما توفي خلفه ملك من آله، وقد حدث أنه قد تنصر الإثيوبيون والأسره المالكه فى القرن الرابع فى الوقت الذى تمسك بنو إسرائيل بدينهم وهاجروا إلى سهول تشلجا ودنبعه وعاشوا فيها مدة طويله ، وبعدها اعتصموا بجبال سمين وبلسا وجعلوهما موئلا لهم عندما تم تضييق الخناق عليهم وحكمهم ملوك من انفسهم .

ومن الجدير بالذكر هنا انه قرأ فى بعض نقوش عيزانا أحد ملوك أكسوم عبارة (ملك صهيون)، وذلك بالرغم من أن المعروف اعتناق عيزانا للمسيحيه في القرن الرابع الميلادى، ولذا فقد استنتج البعض من ذلك أنه ربما كانت تجرى فى هذه البلاد فى ذلك الوقت حركة تبشير بمذهب يجمع بين المسيحية واليهودية .

وقد ذكر بروفيسور (حسن مكى) أن التابوت له مقام فريد فى الأدب الصهيونى مثلة كمثل هيكل سليمان فهم يعتبرون التابوت مستودع الحكمه وأسرار اليهود وبذلك يحاولون مؤاخاة الكنيسه الارثوذكسيه الاثيوبيه بالكنيسه اليهوديه والأول فرع من الثانيه وبذلك يمكننا فهم اهتمام اليهود بالفلاشا الاثيوبيين كعنصر يهودى أفريقى.

وبالرغم من الجهود المبذوله فقد ظلت المسيحية فى إثيوبيا غير منتشره ومحدوده، ويمكن القول انها انحصرت فقط فى الملك وأهله وأتباعه وبعض المحتكين بهم، حيث ظلت اليهوديه والوثنيه منتشرين فى جميع انحاء البلاد، ولهذا استمرت الكنيسه الإثيوبيه ولمدة قرن من الزمان محدودة العدد، مع ملاحظة أن المسيحيين الجدد اهتموا بالحفاظ على كثير من العادات والتقاليد اليهوديه والوثنيه والتى ظلت تمارس خلال جميع الفترات الزمنيه ولم تنتهى ممارستها إلى الأن، فلم يكن أمام الدين المسيحي الإ خيارا واحداً وهو أن يعترف بها ويتعايش معها، بل وأيضا يضفى عليها الصفه المقدسه .

كما ذكر أن ملوك (الحبشه) قد حاربوا وضايقوا الفلاشه (اليهود) حتى غلبوهم فدخل معظمهم فى دين النصرانيه ولم يبق منهم سوى القليل الأ أن الملوك لايضيقون الخناق عليهم فى أمر الدين إنما يطلبون منهم الطاعه.

ويقال أن شيوع تسمية الفلاشا ومعناها باللغه الجعزيه (المهاجرون أو الأغراب) وأطلاق هذا المسمى على اليهود القاطنين أرض إثيوبيا خلال العصور الطويله المتلاحقه، بالأضافه إلى بقاء هؤلاء منعزلين عن الشعوب الأخرى يتفق مع رأى الباحثين الذى يقول أنه لو كانت العائله المالكه تنحدر بالفعل من نسل سليمان بن داوود لما أصبح هؤلاء اليهود الذين ينتمون إليها فى هذه العزله التامه ولما استمروا طوال هذه القرون يحملون اسم يعني الأغراب.

وترى الباحثه إن كلا من اسباب العزله والأضطهاد ترجع إلى:

أسباب العزلة:

أن يهود أثيوبيا بوجه عام عاشوا في وضع منعزل عن بقية الأثيوبيين ولم يتصلون بهم إلا عند الضرورة، لأن لديهم أعتقاد راسخ بأن دينهم يفرض عليهم الاعتزال عن الأخرين، وأيضا لأنهم يعتبرون أنفسهم أفضل من الأثيوبيين في ممارساتهم وسلوكهم ودينهم لذا نظرتهم للأخرين نظرة احتقار، ووجب عليهم إذا مس أحدهم شخصاً ليس منهم أن يغتسل، وهم عادة يسكنون قرب الأنهار لاحتياجهم لها للتطهر.

أما بالنسبة للحروب والاضطهاد:

ففى أعقاب هجرات اليهود كانت الوثنية هى المسيطره على الحبشة حيث دخل على مر السنين أهل الحبشة في دين اليهودية، وبعد الانتشار الذى حدث انقسمت المناطق التي استوطنوا بها بين القادة المحليين، وكانت هذه المناطق تحت حكم كلا من الملك جدعون والملك عدال، فى حين عاش اليهود في شمال الحبشة وفى دولة اريتريا شمال تيغراى وذلك بالتزامن مع بدأ الأحباش مع ثقافاتهم بالانتشار في جنوب مناطق الوثنيين وبيتا إسرائيل، حيث أن تلك الجماعات كانت الأساس في قيام الامبراطورية الحبشية.

وقد غيرت مملكة جدعون دينها إلى النصرانيه فى القرن الرابع، " وحينها بدأت النزاعات بين الحكومه وبين الثوار اليهود من بيتا إسرائيل، وكان من يترأس الثورة هو بينحاس الذى كان من سلالة جدعون وخليفتة فى الحكم، حيث أن بيتا إسرائيل لديها أعتقاد راسخ بأن سلالة جدعون هى السلالة الحقيقيه لسليمان، مما يعني أن ما يحدث من ثورات ليس خيانه بدين اليهوديه وأن السلاله الحبشيه حملت على عاتقها عبء النصرانيه وهم يرون أن هذا غير شرعى على الأطلاق، ومن هذا الأعتقاد يرى الأحباش أن يهود بيتا إسرائيل ما هم الا متمردون على السلطه.

ويرى السفير مروان بدر "إن العلاقات الإثيوبيه – الإسرائيليه ترجع الى إن الأمهره يعتبرون أنفسهم نسل سليمان وبلقيس، حيث كانت إثيوبيا دوله يهوديه منذ ما

يزيد على ثلاثة آلاف سنه، وهناك من ابقى على يهوديته وهم يهود الفلاشا، والأخرون تم استنصارهم وهم الفلاشا مورا، وذلك قبل إنشاء إسرائيل ذاتها.

ثانياً - الدستور الإثيوبى واشتراط الاصول اليهودية لتولى الحكم فى إثيوبيا:

لقد عظم نفوذ اليهود وترك الكثير من الناس الديانه المسيحيه وكان يبدو أن الدعايه اليهوديه فى تلك البلاد كانت قد أتت بثمارها، حتى كان النصف الأول من القرن العاشر الميلادى حيث وجد اليهود الفرصه سانحه للأستيلاء على الحكم فى البلاد، فقامت امرأه يهوديه كانت متملكه على الفلشه فى منطقة سمين الواقعه شمالى الحبشه من جهة الشرق وهى منطقة ذات نفوذ يهودى منذ القدم وتدعى هذه الملكه يوديث أو إستير، وزحفت على رأس ثوار اليهود وقد كانت تساعدها جموع من قبيلة زاجوا (وهم فرع من الأجاو) وكانوا مسيحيين، وقد استطاع بعض الباحثين أن يعرف من بعض النصوص (رساله من ملك الحبشه إلى حورج مطران النوبه) أن هذه الملكه تدعى حواء اليهوديه وأنها من قبيلة زاجوا الأجاويه وقد استطاعت أن تستولى على مملكة أكسوم وذبحت كل الثوار الذين كانوا يتحصنون فى قلعة داموا ونصبت نفسها ملكه على الحبشه وأنزلت بأكسوم الخراب والدمار وقضت على المسيحين فيها، ولكن المستغرب فى الأمر أن من خلفوها فى الحكم فى هذه البلاد وقدموا من إقليم لاستا وكانوا ذات صلة قرابه بها كانوا يدينون بالمسيحيه ولكن كان هناك اختلاف كبير بين مسيحيتهم والمسيحيه التى كان يدين بها الأكسوميون من قبل، وقد ذكر أن أحد عشر ملكاً (وقيل تسعة ملوك) حكموا ٣٤٣ عاماً بعد هذه الملكه أشهرهم لاليبلا بن جان شيوم (أى ابن الملك شيوم) .

ولم تختلف دعوى هذه الأسره فى حقها فى العرش الإثيوبى عن دعوى الأسره السابقه فى حقها فى هذا العرش، فإذا كانت الأسره السابقه قد استندت فى أحقيتها دون غيرها فى العرش الإثيوبى على أن ملوكها من نسل منليك الأول بن ملكة سبأ من سليمان ملك بيت المقدس فإن الأسره الثانيه استندت إلى نفس الحق وهو انجاب سليمان لولدين أحدهما من الملكه وهو منليك، والولد الأخر من وصيفتها ورئيسة حرسها، وهم نسل الوصيفه ولهذا السبب استطاعت الأسره الجديده أن تحتفظ

بالعرش قرابة ثلاثة قرون ونصف.

وبتدخل من قديس إثيوبيا المشهور تكلا هيمانوت حدث الصلح وبعد الصلح ذكر أن تكلاهيمانوت من نسل صادوق الكاهن الذى أرسله سليمان ملك بيت المقدس مع ابنه منليك الأول ليصبح كاهن مملكته الجديده وذلك طبقا لما جاء فى كتاباً ضخماً تم تأليفه فى حياته من قبل الأسرة السليمانيه والذى رفعته إلى مرتبة القديسين، والجدير بالذكر أن القديس تكلاهيمانوت هو القديس الوحيد الذى وافقت الكنيسه المصريه على وضع اسمه ضمن القديسين الذين تعترف بهم الكنيسه المصريه، وكوفئ تكلاهيمانوت بعد هذا الصلح أيضا بلقب اتشيجى وثلث اراضى الدوله.

ومنذ القرن الثالث عشر بدأت الكنيسه تقدم السند الشرعى للحكام الجدد من الأسره السليمانيه ، وقد كافأ الحكام صنيع الكنيسة بمنحها مساحات واسعه من الأراضى وأذنوا لها بجباية ضرائب خاصه بها، فقامت ببناء عددا كبيراً من الكنائس والأديره حتى وصلت فى نهاية عهد هيلاسيلاسى لأكثر من ١٦ ألفاً، كما بنت المدارس الدينيه التى لم يكن فى البلاد سواها وذلك حتى نهاية القرن الماضى، وبذلك اصبحت الكنيسه مهيمنه على حياة العامه.

وحتى القرن السادس عشر، فإن الوثنيه والديانه اليهوديه ظلتا موجودتين، واستمرت العادات الموروثه منهم موجوده حتى فى وسط هذا النشاط الدينى، إضافة إلى ممارسة الملوك والأباطره لها وذلك بالرغم من نهى المطارنه المصريين لهم عنها، مما نتج عنه اختلافات ومشاكل بينهم وبين الاباطره .

فالكنائس الإثيوبيه لا تكرس بدون التابوت، ونظام بناء الكنيسة الأثيوبيه متأثرا بشده بنظام المعابد اليهوديه القديمه، حيث قسمت الكنيسة الأثيوبيه بطريقه مشابهه تماماً لخيمة الأجتماع عند اليهود، فهى دائريه ومقسمه لثلاثة أجزاء دائريه تلتف حول مركزها، ويوضع تابوت العهد فى الدائره المركزيه وتسمى بقدس الأقداس أو مقدس.

حتى جاء الدستور الإثيوبى ونص على هذا صراحة أن من يحكم إثيوبيا لأبد

وأن يتسلسل تسلسلاً غير منقطع عن منليك الأول هذا ابن ملكة سبأ من سليمان ملك بيت المقدس ، والماده الثالثه من الدستور الإثيوبى الصادر فى سنة ١٩٣١ ذكرت ذلك بوضوح (أن حق الحكم الإمبراطورى فى أسرة الامبراطور هيلاسيلاسى الأول ابن الملك سهلاسلاسى الذى ينحدر نسبه بدون انقطاع من أسرة منليك الأول ابن سليمان ملك بيت المقدس وملكة إثيوبيا المعروفه بأسم (ملكة سبأ)، ثم تم أعادة صياغة هذه الماده فى الدستور الجديد الصادر سنة ١٩٥٥ فنصت مادتة الثانيه فى صياغتها المعدله على أن (يظل العرش بصفه دائمه محصوراً فى نسل هيلاسلاسى الأول المتسلسل من الملك سهلاسلاسى الذى هو بدون توقف من نسل أسرة منليك الأول ابن ملكة اثيوبيا ملكة سبأ من سليمان ملك بيت المقدس) ويكاد النصان يتفقان فى المعنى وفى التأكيد على هذا الحق.

فالعلاقة بين إثيوبيا وإسرائيل ليست علاقات قائمه على المصالح فقط ولكنها علاقه لها جذور دينيه، ومصاهرة عن طريق زواج الملك سليمان من الملكه الإثيوبيه وأنجابه منها منليك الملك الإثيوبى، ولذا فتأثير إسرائيل الكبير على إثيوبيا يأتى من الباب الواسع وهو العقيده والمصاهره وصلة الدم، وبرغم تحول إثيوبيا الى المسيحيه عام ٣٥٠ ميلاديه تقريبا ولكنها حتى يومنا هذا تحتفظ المسيحيه الأرثوذكسيه الإثيوبيه فى جميع الكنائس بنسخه طبق الاصل من تابوت العهد، وهو رمز للعلاقه بين الملك سليمان وبين الملكه الإثيوبيه ماكيده .

وقد سيطرت نخب الأمهرة على مقاليد الحكم في إثيوبيا لعقود طويلة وبالأخص منذ عهد الأمبراطور هيلاسيلاسى وحتى نهاية الحكم الشيوعي في إثيوبيا لمنجستو هيلاماريام فى بداية التسعينات من القرن الماضي.

أما بالنسبة للرؤيه الإثيوبية لفلسطين فطبقا لما ذكرته أسطورة إثيوبيه قديمة أنه سيظهر من سلالة سليمان ملك إثيوبى ، ويسيطر على إثيوبيا ومصر ، وسيصبح سيفا مصلتا على الكافرين خارج فلسطين ويخلص القدس من المسلمين ويطهرها ، ويحتل عرش سليمان الحكيم .

وبالعودة إلى الأسطوره الأثيوبيه المتعلقه بفلسطين وتحريرالقدس من المسلمين فقد تحققت لهم ولكن عن طريق اسرائيل فقد تحقق الحلم فهو نفس الحلم اليهودى ونفس الهدف الذى تصبو إليه أنفسهم وهو الوصول لفلسطين، ونفس العداء للمسلمين والعرب، فاليهودى فى كل مكان وزمان له هدف واحد وبصلته متجه الى مكان واحد وهى فلسطين وذلك برغم اختلاف اللهجات والأمكنه والأزمنه.

ويبدو أن العداء الحبشى مستمر بينها وبين الإسلام والمسلمين ولن ينتهى حتى يهدم رجل منهم أشرف البيوت وهو بيت الحق سبحانه وتعالى الذى وضعه لنا وللمسلمين على مر العصور قاطبة يمحو الله عنده خطايانا ونأمن إليه من كل غائله . فقد ثبت فى صحيح البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال : " يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة " . ويبدو أن الأنسب هو عدم التعرض لتحديد الوقت والزمن الذى يقع فيه هدم الكعبة لكون أحاديث الباب مطلقة ، إلا أنه يعد من كبرى العلامات التى تعقبها الساعة ، لأنه جاء فى حديث أبى هريرة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا

عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ، ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها ، ولكأني أنظر إليه أصيلع ، أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله .

ثالثاً: السياسه *الإسرائيليه تجاه إثيوبيا منذ عهد هيلاسيلاسى:*

كتب الأنجليزى سكوت مونكريف إلى المعهد العلمى البريطانى سنة ١٨٩٥ ما يلى: - (يمكننى أن أوضح حقيقه جليه هى أن من يستولى على أعالى النيل يملك زمام مصر فدولة متمدنه فى أعالى النيل يمكنها أن تبنى قناطر عبر مخرج فكتوريا نيانزا.....وسوف تكون هذه العمليه سهله ولو تمت مره فإن امداد النيل سوف يكون فى أيدى هذه الدوله المتمدنه إذا نشبت حرب بينها وبين مصر فإنها تستطيع أن تغرقها بالفيضان.....أو تقطع عنها المياه عندما تشاء)

على هذا الاساس اكتسبت عملية خنق مصب النيل بواسطة منبعه بعداً استراتيجياً فى نظر الغرب الأستعمارى منذ سنوات طويله خاصة بعد ادراكه وفهمة العميق بأن مصر هى ركيزة دائرتى العروبه وأيضا أفريقيا، وعن طريقها يستطيع إيجاد موطئ قدم إلى شرق أفريقيا ولذا استهدفها لإكثر من بعد وأكثر من هدف: مره بالأصاله ومرات عديدة "بتوكيل رسمى" منح لإثيوبيا والكيان الصهيونى.

كما يرى(جول بيترز) J.Peters إن إسرائيل تؤمن بخط استراتيجى ثابت يرتكز على (مبدأ المحيط) Periphery Doctrine والذى يهدف إلى بناء تحالف غير رسمى مع الدول الموجوده على هامش الشرق الأوسط وهى: - اثيوبيا وتركيا وايران لكونها جميعاً دولاً غير عربيه ولها تاريخ طويل من العداوه مع العرب بالأضافة إلى ذلك انهم يعتبرون قيام الوحده العربيه خطر يهدد تكاملها الأقليمى، ولذا تجمعها هدف مشترك وهو تعويق تلك الوحده واضعاف شوكة الدول العربيه، وفى أغسطس عام ١٩٥٨ تحت اسم الحلف المحيط أو (الحزام المحيط) تم أنشاء الحلف الثلاثى ووقتها طلب (بن جوريون) من الولايات المتحدة الأمريكية الدعم السياسى والمادى والمعنوى الأمريكى لهذا الحلف السياسى الأستراتيجى ضمن مبررات تعزيز الأمن الإسرائيلى

لمخاوفها من العرب ولاعطاء الثقه والأطمئنان للدول الثلاث الأخرى.

رابعا - التعاون المائى فى عهد هيلاسيلاسى

١- استخدام إثيوبيا كورقة ضغط على مصر:

وقد اصبحت الولايات المتحده الأمريكيه مهتمه بشكل ملحوظ بتطوير النيل الأزرق فى إثيوبيا وذلك اثناء بناء السد العالي في مصر بمساعدة السوفيت، وقد تم عمل دراسة مفصله لصالح الحكومه الاثيوبيه عن طريق المكتب الأمريكى للاستصلاح عام ١٩٥٧ وتم الأنتهاء منها فى عام ١٩٦٣، ونشرت نتائجها فى سبعة عشر مجلداً من القطع الكبير، وقد رآى الباحثون الأمريكيون مثل جون واتربرى أنه لم يكن من قبيل المصادفه أن تتطابق سنوات الدراسه الخمس مع فترة التوتر المتزايد بين واشنطن والقاهره.

ووضعت هذه الدراسه تحت تصرف الخبراء الاسرائيليين وقد قام الاسرائيليون بعملية المسح الجيولوجى للهضبه الاثيوبيه بناء على هذه الدراسة لاقتراح اقامة مجموعة من السدود على منابع نهر النيل.

وكانت تكلفة المشاريع المقترحه التى جاءت بالتقرير عالية حيث قدرت تكلفة مجموعة مشروعات القرن الحادي والعشرين بحوالي ٢ بليون دولار، وبحوالي ٣.٨ بليون دولار للسدود المقترحه على النيل الازرق وهذا وفقا لارقام عام ١٩٦٤.

وذكرت الدراسه انه فى حالة تنفيذ المشروعات السته والعشرين، المقترح انشاءها من مكتب الأستصلاح فإن المتطلبات السنويه من المياه للرى وفواقد التخزين ستقلل من تصرف النيل الأزرق عند الحدود السودانيه بما يوازى تقريبا ٥.٤ مليار متر مكعب. ووقتها كان يعنى هذا الرقم خفضاً كبيراً فى واردات المياه المتاحه لكل من مصر والسودان وهذا فى بداية الستينيات أما خفض كهذا الأن سيسبب كارثة، علما بأن اثيوبيا لم تنفذ الكثير من افكار الدراسه الامريكيه قبل فترة التسعينات وأذا كانت فعلت فى الفترة التى كانت فيها موسكو وواشنطن تتنافسان من أجل السيطره على القرن الافريقى والشرق، كانت ستورط الاتحاد السوفيتى، علما بأن من منع

إثيوبيا من استكمال هذه المشروعات هو الصراع الداخلى وحده.

خامسا - التعاون المائى فى عهد منجستو هيلاماريام

وعقب عودة العلاقات الدبلوماسية مع إثيوبيا رأت دولة الاحتلال الصهيونيه التوغل في القرن الأفريقى بأسلوب جديد تفاوضت عليه مع اديس ابابا، وهو بتقديم المزيد من المساعدات، ولكن هذه المرة المساعدات في مجالات الصحة والاقتصاد الزراعي.

أ - الصراع على تحويل مياه النيل لإسرائيل:

فى منتصف السبعينيات من القرن الماضى، ثارت المشكله ثانية حول مياه النيل وذلك فى ظل حكم الرئيس الاثيوبى منجستو حيث قام السادات بالاعلان عن مشروع لتحويل جزء من مياه النيل لرى ٣٥ الف فدان فى سيناء مع امكانية امداد اسرائيل بمياه النيل من خلال ترعة السلام، فأسرعت اثيوبيا بالأعلان عن أن هذا المشروع ضد مصالحها بل وتقدمت بشكوى لمنظمة الوحده الافريقيه متهمة مصر بإساءة استخدام مياه النيل، ولم يكتفى منجستو بذلك بل هدد بأمكان تحويل مجرى نهر النيل.

هذا فى الوقت الذى يوجد به علاقات سريه بين البلدين ويتم الكشف عنها أثناء فتره المقاطعه وتغلغل كبير للصهاينه بداخل إثيوبيا، فإسرائيل لم تغب عن إثيوبيا مطلقا حتى في ظل وجود الاتحاد السوفيتي، فإسرائيل كانت متواجدة بقوه في هذه الفترة بداخل إثيوبيا، وهذا برغم أيضا تعاونهم بعد ذلك لوقف عمل قناة جونجلى.

فبرغم المقاطعه الظاهريه التى اعلنتها إثيوبيا فى عام ١٩٧٣ الا أن هذا لم يكن مانعا للخبراء الصهاينه من التواجد فى إثيوبيا، وبرغم استئناف العلاقات الدبلوماسية فيما بعد بين البلدين تعارض إثيوبيا توصيل المياه لإسرائيل عبر سيناء، ولذا اذا نظرنا الى اعتراض منجستو سنجده غير هادف الا لينبه فقط الى فاعلية الدور الإثيوبى فى هذا الشأن.

فالسادات عرض المياه بشروط لم تقبلها إسرائيل، ولذا كانت الرساله لن

تروى سيناء اذا لم تأخذ إسرائيل حصه منها فيبدو أن الإثيوبيين يجعلون توصيل المياه لسيناء مرهونا بهم وبتوصيل المياه لإسرائيل بدون شروط ، ومن هنا كان الأعتراض الإثيوبى، فهل اذا كان عرض المياه من السادات بدون شرط كانت ستعترض وقتها إثيوبيا؟ والإ فما المغزى من ترديد إثيوبيا أن سيناء خارج حدود الحوض ولاتريد لمصر توصيل المياه لها ،وذلك حتى إذا قامت مصر بفعل ذلك دون اعطاء المياه لإسرائيل وارتوت سيناء بمياه النيل تكون مياه الحوض وقتها قد خرجت من حدود الحوض وبالتالى من حقهم أن يمدوا إسرائيل بالمياة لانهم يعتبرون سيناء وأسرائيل خارج نطاق الحوض وهذا منطق شديد الأستفزاز .

وكما ورد فى كتاب حروب المياه لجون بولوك أن المفاوض الإسرائيلى خلال اجتماع اللجنه السياسيه الذى عقد اثناء مؤتمر السلام بين مصر واسرائيل فى كامب ديفيد عام ١٩٧٨ ناقش أمكانية التعاون فى مشروعات المياه بين البلدين والذى لم يدركه السادات هو أن مبادرته لها معارضه قويه داخل البلاد وخارجها وكان جهاز المخابرات المصريه على درايه تامه بالخطط العربيه التى تسعى لأحداث القلق فى مصر بواسطة مساندتهم لكلا من منجستو هايلاماريام فى اثيوبيا والمتمردين فى جنوب السودان. والجهتين يمكنهم التأثير على جريان النيل الى مصر وكان رجال الأمن على استعداد تام للتصدى لهذه الخطط وحماية مصر من كل مكروه لكنهم فى الوقت نفسه لم يقبلوا فكرة تحويل جزء من مياه النيل الى اسرائيل.

وقد كشفت رسالة منشوره بتاريخ ١٩٨٠/٨/١٦ من السادات الى بيجن ان عرض تحويل مياه النيل الى القدس عبر النقب يعود لمحادثات أسوان فى يناير ١٩٧٩ كما أن رد بيجن يكشف أن العرض تكرر فى العريش فى مايو ١٩٧٩. وعلى حسب نص رسالة السادات: (ولعلك تذكر ايضاً اننى عرضت أن أمدكم بمياه يمكن ان تصل الى القدس مارة عبر النقب حتى أسهل عليكم بناء أحياء جديده للمستوطنيين فى أرضكم. ولكنك أسأت فهم الفكره وراء اقتراحى، وقلت أن التطلعات الوطنيه لشعبكم غير مطروحه للبيع ومن الواقع لم يدر هذا بخلدى اذ عرضت عليكم تعاوناً قد يؤدى الى الخروج بحل مرضى للطرفين ورغم أن ازالة المستوطنات غير القانونيه لا يجب

أن تعلق على أى شرط، الا اننى على استعداد للذهاب الى هذا المدى لحل هذه المشكله بأعتبار ذلك اسهاماً آخر لمصر من أجل السلام) وكان الرد: (أعتقد يا سيادة الرئيس أن حديثنا فى العريش كان على النحو التالى:

أ ـ أقترحتم نقل مياه النيل الى النقب ومن هذا الحديث لم تذكروا نقل الماء الى القدس مطلقاً.

ب ـ فلنفصل بين الموضعين القدس من ناحيه وماء النيل للنقب من ناحيه أخرى.ورغم رد بيجن فقد عاود السادات عرضه من جديد فى رساله أخرى.

وافضل الأحتمالات بأن تتخلى اسرائيل عن سياستها فى الضفه الغربيه وغزه وحتى هذا التفسير يعنى:

١ ـ أن عرض مياه النيل له مقابل وقد أراد مناحم بيجن وقتها كما يتضح من رده المنشور ـ أن يفصل بينه وبين التخلى عن القدس أو التخلى عن الضفه الغربيه وغزه.

٢ ـ أن مناحيم بيجين لم يرفض العرض بمياه النيل ولكنه فصل بينه وبين موضوع القدس بما يعني أن مناحيم بيجن يريد كلا من القدس ومياه النيل وعدم الجلاء عن الأراضى العربيه.

ولذا تم استخدام إثيوبيا من قبل إسرائيل للضغط أكثر للحصول على مياه النيل دون تقديم أى تنازلات وذلك من خلال التهديد ببناء السدود الإثيوبية وكانت الرسالة الإثيوبية الإسرائيلية لمصر لن تروى سيناء وستصبح حصتكم ايضا من مياه النيل مهددة .

وفى سؤال لـ محمد عبد الغفار فى الأهرام الأقتصادى. ما العلاقه المباشره بين اثيوبيا واسرائيل التى هددت عن طريقها إسرائيل مصادر المياه المصريه؟ منذ عام ٧٦ كان التهديد الأثيوبى بتحويل مجرى النيل بتحريض من إسرائيل ليصبح ذلك تهديداً مباشراً ضد مصر وعلى ضوئه ومن منطلق المصالح الإثيوبيه الإسرائيليه المشتركه تطالب اسرائيل بتوصيل المياه اليها عن طريق سيناء حتى لاتنفذ إثيوبيا تهديدها بأقامة السد

وهذا ما حدث بالفعل وتم الأعلان عنه فى كواليس اتفاقية كامب ديفيد وبعد الأعلان الإثيوبى بتحويل مجرى النيل عام ٧٦ وقبل أن تقوم مصر بأتخاذ أى أجراء نشبت الحرب الصوماليه التى أنهزمت فيها اثيوبيا لتغلق هذا الملف.

وقد كرر السادات تحذيره في ديسمبر سنة ١٩٧٩ بنبرة أشد حدة للسفير الأثيوبى بالقاهره وكان معروفاً وقتها أن اسرائيل متورطه بشكل مباشر فى الموضوع فقد ورد ألى رجال الأمن معلومات تفيد بأن المهندسين الإسرائيليين يساعدون فى إعداد خطط اثيوبيه لأنشاء سدود جديده على النيل. ولكى تؤكد مصر تحذيرها الشفوى هذه المرة قامت بإرسال أسطول بحرى صغير إلى المياه الجنوبيه من البحر الأحمر.

ومن هنا يتضح جليا أن التطور فى مستوى العلاقات الاثيوبيه الاسرائيليه ـ حتى خلال فترة حكم منغستو كان الكيان الصهيونى يسعى من خلاله إلى تحويل اثيوبيا ورقة ابتزاز للضغط على مصر لإجبارها على تنفيذ المشروع الذى كان قد اقترحه الرئيس المصرى السابق أنور السادات بعد قيامه بزيارة للقدس المحتله والمعروف بـ (ترعة السلام) والقاضى بمد صحراء النقب ب (١%) من حصة مصر من مياه النيل.

ب ـ التعاون الإثيوبى الإسرائيلى لوقف العمل بقناة جونجلى:

التفكير في قناة جونجلى يعود الى عام ١٨٨٣ وذلك قبل الاحتلال البريطاني للسودان ولكن تم الأتفاق على شقها بين مصر والسودان عقب حرب اكتوبر ١٩٧٣ وعلى وجه التحديد عام ١٩٧٤، وكان الهدف من المشروع توفير المياه مستقبلاً لزيادة الحاجه في البلدين لها فى عصر يطلق عليه عصر حروب المياه، وأيضا كان يراد من هذا المشروع جعل السودان سلة غذاء العالم العربي، وكان يمكن أذا أكتمل أن يصبح له تأثير كبير على التنمية الزراعيه في كلا البلدين.

لقد تلقى(جون قرنق) قائد الحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان دوراته العسكريه بإسرائيل، ثم تلقى بعد ذلك دوره عسكريه خاصه فى كلية الأمن القومى الاسرائيلى، ومن تولوا مهمة تدريب الجيش الشعبى السودانى ضباطاً من اصول إثيوبية وينتمون إلى يهود الفلاشا ويخدمون فى الجيش الاسرائيلى ثم وضعوا تحت

تصرف (جون قرنق) وبعد الانفصال فإن إسرائيل لها دور بالتأكيد فى تحويل ذلك الجيش الى جيش نظامى، وليس هناك دليل أكثر من ذلك على أن إسرائيل كان لها دورا كبيراً فى تقسيم السودان وتفتيته، بالرغم من أن السودان ليس احدى دول المواجهه ولكنة يمثل خطراً على اسرائيل لكونه يمثل العمق الاستراتيجى لمصر.

شكل

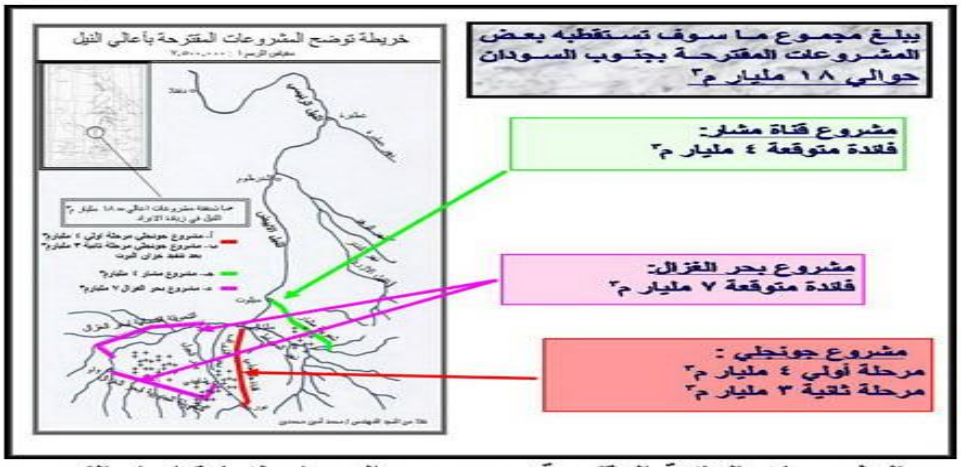

المشروعات المائية المقترحة بين مصر والسودان لزيادة إيراد النهر

وقد كان اول أعمال "جون قرنق" العسكريه ضد معسكر العمل فى مشروع قناة جونقلى وتلاها بثلاثة أشهر قيام جنوده بتدمير حقول التنقيب عن البترول فى منطقة بانتيو وعاودوا أغارتهم ثانية على مشروع قناة جونقلى، وخطفوا اثنين من الخبراء الفرنسيين مما أدى إلى توقف العمل فى هذا المشروع الذى يعد من مشروعات التكامل المصرى ـ السودانى والذى يسعى الى جعل دولتى التكامل مزرعه تغطى احتياجات منطقة الشرق الأوسط من القمح، ونظرا لأن الولايات المتحده الأمريكيه لاتسمح استراتيجيتها بوجود تكتلات فى المنطقه تستند الى القوميه أو الى الأسلام قامت بأحباطة، خوفا من أن تصبح هذة التكتلات مناوئه لها فيما بعد وتهدد المصالح الغربيه، خاصة وأن القمح وسيلة من وسائل الضغط الأمريكية والتى تستخدمة لاجبار الدول على اتخاذ قرارات سياسيه ليست فى صالح تلك الدول ولكنها فى صالح امريكا.

وبسبب دعم الدول الغربية لجون قرنق استمرت الأضطرابات فى جنوب السودان مما أدى الى وقف العمل بالقناه ويعد هذا المشروع من المشاريع المكمله للسد العالي.

وتعمل إسرائيل على خلق حصار افريقى مناهض لكل من مصر والسودان بهدف تهديد العمق الاستراتيجي لهما، حيث ترى فى جنوب السودان عازلا بين افريقيا ومصر والسودان، وتسعى لاستغلال ذلك ليكون بمقدورها الضغط على مصر للحصول على حصه من مياه النيل تكفى لزراعة مليون فدان فى النقب لاستيعاب المهاجرين الجدد، ولتحقيق هذا الهدف قامت اسرائيل مع اثيوبيا بالاتفاق مع جون قرانق زعيم الانفصاليين فى الجنوب على وقف العمل فى قناة جونجلى فى الجنوب، واستخدام ما تم حفره فيها عملياً فى حالة قيام دوله انفصاليه فى المنطقه وتعهدت كلا من اثيوبيا واسرائيل له مقابل وقف العمل في المشروع بتقديم كل الدعم الفنى والعسكرى لمنع وصول المقاتلات والقاذفات المصريه الى اجواء مدينة جوبا والمناطق الاستراتيجيه فى الجنوب السودانى، هذا بالاضافه للمساعدات المستمرة والمقدمة من إسرائيل فى شكل مساعدات العسكريه لمتمردى الجنوب.

أما بالنسبة لإثيوبيا فهدفها أستخدم الجنوبيون كورقة ضغط لمقاومة ميثاق التكامل بين مصر والسودان عام ١٩٨٢م، وعرقلة عدد من المشروعات التكاملية ، فقد قامت إثيوبيا بقصف الحفار القائم بالعمل فى المشروع وشجعت ثوار الجنوب على خطف الخبراء القائمين بالعمل فيه، فقد اعتبرت إثيوبيا توقيع ميثاق التكامل بين مصر والسودان عام ١٩٨٢م موجها ضدها، وفى يناير عام ١٩٨٨م بالإضافه لزيادة الدعم الاثيوبى لقوات جون جارنج أصبح مؤكدا أن أهداف اثيوبيا لن تقف عند مقايضة القضيه الاريتريه بمشكلة الجنوب فى السودان، فأثيوبيا تهدف لعزل أى دور اقليمى للسودان نهائياً.

وقد توقف بالفعل مشروع قناة جونجلى منذ عام ١٩٨٤م بسبب العمليات العسكريه فى الحرب الاهليه بالمنطقه، وذلك بعد حفر ٦٧% من مساحة القناة ومشروع جونجلى على النهر القادم من أوغندا، وطرح كمشروع للتنفيذ منذ منتصف

السبعينات، ومما يجدر الإشارة اليه حصول چون قرنق على درجة الدكتوراه، وكان موضوع رسالته هو قناة جونجلى.

فالتنسيق الاسرائيلى الاثيوبى امتدت أخطارة إلى جنوب السودان فى عهد منجستو، حيث حوض بحر الجبل (المكون الاول لنهر النيل)، وهكذا تكون قد اكتملت حلقة التنسيق بسيطرة اثيوبيا على النيل الازرق وهو الشريان الرئيسى وسيطرة الدوله المنفصله الجديده على بحر الجبل وهوالشريان الآخر.

والأنفتاح الواسع من الجنوب على تل ابيب، واعتمادهم على إسرائيل فى بناء قدراتهم العسكريه والأمنية يعتبر تحديا ويثير قلق الكثير من الدول العربيه بدءا من دولة الشمال وانتهاء بمصر مرورا بالمملكه العربيه السعوديه والتى تراقب ما يجرى على الشاطئ المقابل للبحر الأحمر، فالسلعتان الأستراتيجيتان والتى تملكهما دولة الجنوب وتفتقدهما إسرائيل النفط والمياه فهى غنية بالنفط ولديها المياه العذبه وإسرائيل مازالت تحلم بحصة من مياه النيل،وهذا ما يستحق محاولاتها لاختراق جنوب السودان.

قبل اعوام ووسط قلق الرأى العام المصرى من تصاعد الازمه مع دول حوض النيل قامت صحيفة مصريه بنشر ما اسمته مذكره سريه تتحدث عن مخطط لنقل مياه النيل لإسرائيل..... هذه الخطه يروج لها وسطاء أوغنديين، تتضمن تبنى اسرائيل استكمال تنفيذ مشروع قناة (جونجلى) فى جنوب السودان الأمر الذى يؤدى الى زيادة حصة المياه لمصر والسودان نتيجة تنفيذ مشروع القناه من ١٠ - ١٥ مليار متر مكعب سنوياً، ولكن بشرط ان يتم توصيل نصف هذه الزياده بعد تقسيمها مناصفة بين مصر والسودان مقابل التزام الدولتين بتوصيل النصف الآخر الى اسرائيل ٧.٥ مليار متر مكعب، وتقوم تل ابيب بدفع ١٠ سنتات الى دول منابع النيل عن كل متر مكعب يصلها وتقسم ما دفعته إسرائيل على دول حوض النيل حسب تعداد كل دولة..... المذكرة حذرت من ان اسرائيل تسعى أيضا الى اقرار مبدأ بيع المياه كمصدر طبيعى مثلها مثل البترول بغض النظر عن حجم العبء الذى ستتحمله مصر اذ تم اقرار هذا المبدأ.

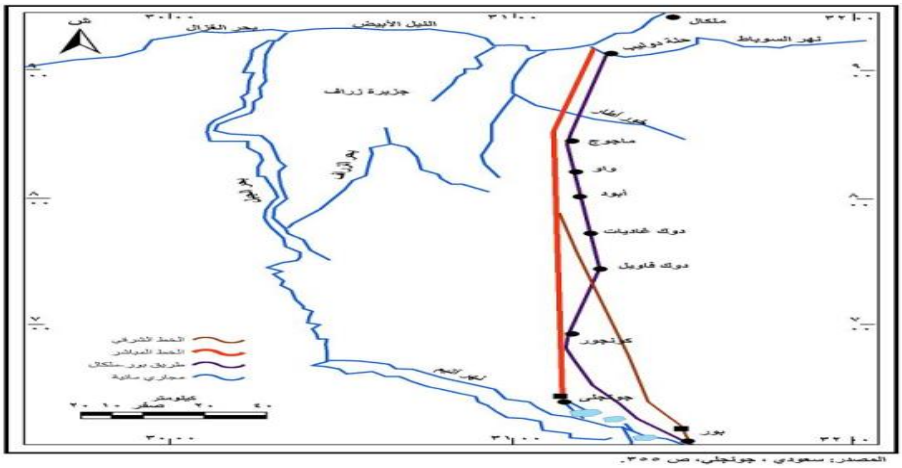

المصدر: سعودي ، جوتشلي، ص ٣٥٥.

سادسا : آبى أحمد وتولى رئاسة الوزراء:

لم يكن آبى أحمد أمهريا ولكنه من أن أمهرية وله زوجة أمهرية، وهو يعد أول رئيس وزراء من عرقية أورومو وأول رئيس وزراء مسلم إثيوبى، والده مسلم من عرقية أورومو،وفى عام ١٩٩٠ شارك آبى أحمد في الصراع المسلح ضد حكم نظام منجستو هايلاماريام وبعد سقوط النظام عام ١٩٩١ التحق رسميا بالجيش الإثيوبي، ثم انضم للمخابرات والاتصالات العسكرية الى أن اصبح عقيد عام ٢٠٠٧ وبعدها عام ٢٠١٠ غادر المخابرات وبدأ بالعمل السياسي.

فآبى أحمد له انتماء للأمهره المسيحيين من جهة الأم، وقد اختارته الجبهه الحاكمه لرئاسة الوزراء فى محاوله منها لاحتواء الأورموا الغاضبين، ولكن قبائل الأورموا تلقت هذا الخبر بريبه أكثر من الفرح، فهو تيجرانى الهوى، ترقى بالجيش واجهزة الأستخبارات عبر التقرب من التيجران لدرجة اتقان لغتهم والتحدث بها دون سواها .

هذا أضافه أنه تجرى فى دمائه دماء الأمهريين ذات الأصول اليهوديه.

وقد ظن الكثيرون في المنطقه العربيه والأسلاميه عندما تولى الدكتور آبى أحمد رئاسة الوزراء فى بلاده، أن يحدث تغييرا جوهريا فى السياسه الخارجيه الإثيوبيه وبالأخص علاقته مع الكيان الاسرائيلي، ولبس آبى أحمد القبعه اليهودية وطاف فى

القدس المحتله مع فريقه المرافق له وكان هو ومن معه يرتدون جميعاً القبعه اليهودية اثناء زيارته للقدس فى سبتمبر ٢٠١٩ وقال آبى أحمد ولكن باللغه العبرية " أشقاء نحن "، ومن جانبه قال نتنياهو" منذ ملكة سبأ لم يزر رئيس حكومة إثيوبى إسرائيل سنتعاون، وسنتغلب على الصعوبات معاً "، فشكر آبى أحمد نتنياهو وقال " من المميز جداً أن أكون هنا على هذه الأرض، الدوله التى لها تاريخ طويل وهام " فإثيوبيا تتقاسم العديد من الأمور مع إسرائيل، فقد كان أسلافنا حلفاء أيضاً تاريخنا المشترك، سيواصل خدمة علاقتنا الوثيقه، والحفاظ عليها "، ولا شك أن آبى أحمد يتحرك وفق ما يتمتع به من شخصيه براجماتيه جعلته مؤهل للصعود لمنصبه الحالي،وعلى الجانب الآخر ترى إسرائيل في هذا النمط البراجماتى فرصه لا تعوض للتعمق فى القاره الأفريقيه والوقوف لمواجهة ما تراه من خطر إيرانى يتهدد مصالحها في تلك المنطقه الحيوية، مع احكام الطوق على المنطقه العربيه والسيطره على المفاصل الجغرافيه المهمه ذات الصله.، اما الرؤية الإثيوبيه لإسرائيل ترى فيها شريكا امنيا ومصدر للاستثمار.

الدور الإسرائيلى وراء بناء سد النهضه:

ان الذى يثير القلق إنه جاء فى مبادرة دول حوض النيل إنه يمكن نقل المياة خارج الحوض للدول المماسة وذلك بالرغم من أن خروج المياة خارج الحوض مبدأ مرفوض دوليا، وفسر البعض إن ما يحدث هو بسبب اسرائيل التى تتنافس مع مصر فى الحدود ولكن المسألة مرت بصعوبة ومشروع ترعة السلام لهذا الغرض ولكنه ولاسباب فنية قد تعطل، وقد حاولت إسرائيل كثيرا إن يكون هناك امداد فى صحراء النقب بمياة نهر النيل ولكنها كانت تصطدم دائماً بطبيعة حوض نهر النيل وإن مياهه لا تخرج من حوض نهر النيل إلى خارج منطقة الحوض.

تنفى اسرائيل باستمرار أى اطماع لها فى مياة النيل وذلك بالرغم من وجود المقولة المحفورة على مبنى الكنيست (من النيل إلى الفرات)، فقد صرح من قبل ديفيد بن جوريون إن مستقبل تل ابيب مرتبط بالمياة هذا بالاضافه إلى تفسير الخطين الأزرقين على علم اسرائيل من قبل البعض بأنهما يرمزان إلى نهرى النيل والفرات

وتأتى **أهمية زيارة شيمون بيريز إلى اثيوبيا** وهى الأولى لرئيس اسرائيل إلى أحد دول منابع النيل وقد علقت صحيفة معاريف الأسرائيلية على الزيارة بأن بيريز يهدف من وراء هذه الزياره إلى افشال مفاوضات مصر حول اتفاقية حوض النيل ودعم الموقف الأثيوبى من اتفاقية عنتيبى بالإضافه إلى نيل اثيوبيا مكافأتها على مواقفها ضد مصر من خلال اصطحاب بيريز خلال الزيارة عدداً كبيراً من رجال الأعمال الإسرائيلية لاقامة المشروعات وتوطيد العلاقات التجارية مع إثيوبيا.

و مع توقيع اتفاق عنتيبى فى ١٤ مايو ٢٠١٠، وقيام دول الحوض بالانضمام إليه، استمر زيناوى بمواصلة السياسات التصعيديه ضد مصر عقب توقيع الأتفاق مباشرة ، فقام بالأعلان عن استكمال مشروع سد تانا بليز فى اليوم التالى مباشرة.

وكانت مصر فى عام ٢٠١٠ قد استطاعت أن توقف مخطط السدود الأثيوبية حيث قامت برفض دراسات الجدوى لهذة السدود وقامت بأبلاغ كلا من سكرتارية مبادرة حوض النيل ومكتب النيل الشرق (الانترو) والجهات المانحة بالأثار الجسيمه والمترتبه على بناء هذه السدود على مصر. ثم قامت ثورة يناير المصرية مع بداية عام ٢٠١١.

كما أن الطرف الإثيوبى كان يتحرك بوعى سياسى كامل، حيث أن ميزانية البلاد لعام ٢٠١١- ٢٠١٢ والتى صدرت في أواخر مارس ٢٠١١ تضمنت مشروعاً أطلق عليه مشروع (x).

وقام وزير المياة والطاقة الأثيوبى فى ٣٠ مارس ٢٠١١ بعقد مؤتمر صحفى وتم الأعلان عن سعة السد التخذينية بحوالى ٦٠ مليار متر مكعب وعلى مقربه من الموقع القديم لسد الحدود فى منطقة بنى شنقول ـ جوميز حوالى ١٥ كيلو متر من الحدود السودانية. وفى ٣١ مارس ٢٠١١ أى بعدها بيوم واحد تم توقيع عقد تنفيذ السد مع شركه سالينى الايطالية وقدرت تكلفته بحوالى ٤.٨ مليار دولار بما يزيد عن نصف ميزانية أثيوبيا السنوية، ومن المتوقع ان تزيد التكلفة الفعلية عن ذلك، والجدير بالذكر بأن هذا السد قبل ثورة يناير لم يكن مدرجاً فى الخطة الخمسية للحكومة

الأثيوبية أو فى أى وثيقة أثيوبية أخرى، وتبلغ سعة محطة توليد الكهرباء لسد النهضه اجمالى سعة السدود الأربعة التى اقترحها مكتب استصلاح الأراضى الأمريكى عام ١٩٦٤، وقد قرر مجلس الوزراء الأثيوبى فى ٢٠ ابريل ٢٠١١ اطلاق اسم سد النهضة الأثيوبى على سد الألفية، وبعد مرور عام تم الاعلان عن تعديل أبعاد السد ليصل ارتفاعة إلى ١٤٥ متراً وتزداد سعتة التخزينية الى ٧٤ مليار متر مكعب مع زيادة سعة محطة توليد الكهرباء الى ٦٠٠٠ ميجاوات، والتغيير المستمر سواء فى مسميات السد أو فى ابعاده من حيث قدرتة التخزينيه أو توليد الكهرباء أذا دل فيدل يقيناً أن تصميمات السد لم تكن جاهزه وقت وضع حجر الأساس.

أن هناك تعتيماً وعدم شفافية حول مشروع سد النهضه من جانب الطرف الإثيوبى، عمداً أو عن دراسات غير كافية تعجلتها إثيوبيا، وفى الحالتين فأن هذا يدعم (سيناريو المؤامرة) بأن هناك أطرفاً خلف المشروع تسعى إلى محاصرة البلاد العربيه بالأزمات المائيه، وبالطبع هذا الطرف هو إسرائيل الذى تعد أداة أمريكا فى المنطقه، وقد لعبت إسرائيل دور فى انفصال جنوب السودان وتكتمل محاصرة البلاد العربيه بمشروع سد النهضه من حيث تضييق البعد الاستراتيچى وتهديد مصادر الطاقة والمياه، وخصوصاً أنه كان هناك تعجل فى بناء السد على الرغم من التقرير الذى تم تقديمة من قبل الشركة الإيطاليه الأستشارية، حيث ذكرت استحالة بناء السد فى المكان الذى كان مقرراً انشائة فيه لاندفاع المياه بقوة ٧٣ مليار متر مكعب، ثم اقترح مهندس إسرائيلى مكان آخر، وقاموا بنسف ثلاثة جبال لإمكانية تحويل مجرى النيل، فجاء التقرير الأخر من الشركة الإيطاليه بإمكانية بناء السد لكنه لن يستمر طويلا وسينهار بعدها، ووافقت كلا من إثيوبيا وإسرائيل على ذلك.

قالت الخبيرة الأقتصادية رودينا ياسين إن القبائل اليهودية استطاعت أن تنجح في تشييد سد النهضه ، واستخدمت القبائل اليهودية سد النهضه على أنه جاء في كتاب " التوراه "، وذلك على الرغم من أن الأغلبية فى إثيوبيا مسلمه والقبيله الحاكمه فى إثيوبيا وهى يهودية، لذا ربطت سد النهضه بالقدسيه وبالتدريج أصبح كل مواطن إثيوبى يضع حجراً فى سد النهضه وكأنه قام بالحج لبيت الله الحرام، وتم ترسيخ بعض

مصطلحات مثل الحرب المقدسه مع مصر والسودان لأنشاء سد النهضه، من قبل الأعلام الإثيوبى، وعلى صعيد آخر فإن إثيوبيا تشعر بأنها محاصره وأن هناك من يرغب فى الأستحواذ على السد وفى حالة حدوث ذلك سيكون وبالا عليهم، كما طالبت بعض القبائل التى شيد على أرضها السد بالانفصال حتى لا يحصل عليه أحد، بالأضافه إلى انه وسيله للخروج من الأزمات السياسية والاعتماد على نفسها من خلالة، وهو ما دعمه كلا من الاعلام والحزب الحاكم هناك.

وأول ما يؤكد الدور الإسرائيلى فى سد النهضه، هو تقديمها المساعده التكنولوجية فى بناء السد، وقد تم توجيه اتهامات واضحه لها بخصوص هذا الشأن الأمر الذى لم تنفه، ووضعته في سياق الأمر الطبيعى، حيث تقوم إسرائيل ببيع تكنولوجيا فى كل انحاء العالم، بالأضافه إلى أن فترة ما قبل بناء السد قد شهدت حضورا كبيرأ للمهندسين الإسرائيليين، وزيارات متكرره، مما أدى إلى استقرار بعثه من المهندسين، ويشار إلى دور هؤلاء فى المساهمة ببناء السد بالأضافه إلى قيام الشركه الأم المشغله لهم بالأستحواذ على الدور الأبرز فى بناء ميناء جديد في إثيوبيا، فالتجاهل الإسرائيلى المتعمد للتعليق على دوره فى بناء سد النهضه يصطدم بحقيقة نشاطهم الكبير هناك خلال السنوات الأخيرة تحديدا .

سياسة القفز فوق الحواجز الأقليمية لبلدان الطوق سياسة تبناها ديفيد بن غوريون أول رئيس وزراء لكيان يهودى، وهو من صرح وقال " أن اليهود يخوضون مع العرب معركة المياه، وعلى نتيجة هذه المعركه يتوقف مصير إسرائيل " وفى ٢٠٠٧/٥/٢٠ نقلت صحيفة رندى ديلى ميل عن المحلل السياسي الأمريكى (مايكل كيلر) أنه خلال الاجتماع الذى عقد فى تل ابيب مع وزراء إثيوبيين، لحثهم على استكمال السدود على النيل لحجز المياه وضبط حركة المياه تجاه السودان ومصر، كان ذلك مقابل وعد إسرائيلى بما يفوق المائتى مليون دولار كمعونه ماليه لهم، بالإضافه إلى أسلحه ثقيله وطائرات أف ١٦، هذا وقد قامت المنظمه العربيه لحقوق الانسان في بريطانيا بالتحذير، من أن إسرائيل تشارك في أنشاء السد، فالمتعاقد الأول شركة سالينى الإيطاليه وهى على دراية كاملة بمشاركة إسرائيل،

والشركة الأخرى والتى تساهم فى انشائه هى شركة ألستوم الفرنسيه المتورطه فى العمليات الأستيطانية بالقدس، وقد قامت المنظمه بالاتصال بسفارة إثيوبيا لشراء سندات تمويل السد، واتضح لها أن السندات متوفره فقط في "إسرائيل " لأنها الشريك الأساسى.

ويثير التقارب الأثيوبى مع اسرائيل فى الساحة الأفريقية القلق حول طبيعة المصالح المشتركة بين الطرفين ومدى تأثيرها على مصالح الدول الأسلامية وجاء قيام وزير الخارجية الأثيوبى تيدروس أدهانوم بحث الشركات الأسرائيلية على المشاركة فى مشروعات استثمارية باثيوبيا وذلك اثناء لقاءه مع رئيس شركة (ألانابوستاش) الاسرائيلية لانتاج (البوتاس) نجيب أبا الذى يمثل ايضاً شركة (اسرائيل كيميكال) للكيماويات ومن ثم عرض اثيوبيا السندات الخاصة بتمويل سد النهضة بفوائد أكبر من الفوائد البنكية على شركات اسرائيلية للمساهمة فى تمويلة بالأضافه إلى توزيع السندات على يهود اثيوبيا (الفلاشا) داخل اسرائيل، وكذلك اعلان مدير ادارة شئون الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الاثيوبية جمال بيكر ترحيب بلادة بعرض وزير الزراعة الاسرائيلى يائير شامير للقيام بالوساطة بين مصر واثيوبيا بخصوص مشكلة سد النهضة الاثيوبى، وذلك مع التزام الحكومة الأثيوبية بدعم وتشجيع الشركات الأسرائيلية التى تسعى للأستثمار فى أثيوبيا.

وبتاريخ ١٣ مايو ٢٠١٣ صدر التقرير النهائى للجنة الخبراء الدوليين والمتعلق بمشروع " سد النهضة " والمسمى اختصاراً IPOE فى العاصمة الإثيوبية اديس ابابا فى ٥٤ صفحة كانت تحمل اسماء الخبراء الدوليين الموقعين وقد كشفت صفحات تقرير اللجنة الدولية عن إن الموقعين عن الجانب الإثيوبى وهما مهندس يدعى "جدعون أصفاو" ومعة الدكتور " يليما سيليسهى " حيث يعد جدعون أصفاو إثيوبى يحمل الجنسيه الإسرائيليه يهودى الديانه ولا توجد معلومات حول اسباب ترشيحة من قبل اديس ابابا أو كيفية مشاركته فى اللجنه الدوليه الخاصه بسد النهضه.

وتحاول إسرائيل أن يعترف بها بكونها دوله شرق أوسطيه، وهو الأمر الذى يعطيها الحق فى تفاسم مياه النيل، وقد قامت إسرائيل بتوقيع اتفاقا مع إثيوبيا،

بخصوص توزيع الكهرباء التى سيتم إنتاجها من سد النهضه، وقد بدأت بإنشاء خطين لنقل الكهرباء أحداهما لنقل الكهرباء لكينيا والأخر لجنوب السودان، وعقود توزيع الكهرباء تظهر دون أدنى شك أن إسرائيل جزء اساسي من عمليات وسياسات التشغيل بالسد، وهناك عدة تقارير دولية تشير إلى المحاولات التى تقوم بها إسرائيل للتصديق على اتفاقية المجارى المائيه الدوليه، وذلك لأن هذه الأتفاقيه تعطى بلدان المنطقه الحق فى تقاسم الموارد المائيه ومن ثم إعادة توزيع الحصص على هذا الأساس، والدليل القاطع على أطماع كل من إثيوبيا وإسرائيل فى السيطره على مصادر المياه فى القرن الأفريقى هو ما كشفته شركة " تاحال" الإسرائيليه والمتعلق بوجود مخططات إسرائيليه إثيوبيه للقيام باحتجاز أكبر كمية من المياه.

المصدر: نجوى جاب الله، ٥٢ سدأ بأفريقيا لتوليد الكهرباء،٢٠١٦، ٢-٦-٨. www.aa.com.tr

ويرى الدكتور هانى رسلان " الخبير في الشئون الأفريقيه وعضو مركز الأهرام للدراسات الدوليه والأستراتيجيه " أن بناء سد بهذا الحجم يعد الهدف الرئيسى منه تهديد المصالح القومية المائيه العليا لدول المصب مصر والسودان، وقيام إثيوبيا بالأتجار فى المياه واستخدامها للمياه كسلاح اقتصادى هام بالأضافة إلى انها مصدر

دخل لها بالعملة الصعبة ، والجدير بالذكر وجود الكثير من الدول فى القارة الأفريقية تعانى من موجات جفاف شديدة، وهى فى أشد الحاجه ألى شراء كميات كبيره من المياه للشرب وللزراعه، وهذا ما ستقوم إثيوبيا باستغلاله لصالحها، وعن طريق سد النهضه ستصبح بها أكبر مخزونات استراتيجيه من المياه فى افريقيا، وقد تستخدم هذا فى عملية التأثير السياسى على صناع القرار فى تلك الدول العضوة فى الأتحاد الأفريقى وبذلك ستكون إثيوبيا قوة اقليميه عظمى فى غرب القارة السمراء، وسيكون لها حجما وصقل أكبر بكثير من امكانياتها الأقتصاديه والعسكريه.

وقد أعطى مبدأ " أمان السد " والمنصوص عليه داخل اتفاقية المبادئ الحق لإثيوبيا فى أن تقوم باستكمال تنفيذ التوصيات المتعلقه بتأمين السد، والمذكورة بتقرير لجنة الخبراء الدولية في حين يقوم أطراف الأتفاقية الثلاث (مصر والسودان وإثيوبيا) باللجوء لتسوية منازعاتهم بالتوافق وذلك عن طريق المشاورات أو التفاوض، واذا لم تنجح الأطراف عن طريق المشاورات أو المفاوضات فى حل الخلاف القائم بينهم، فيمكن لهم مجتمعين أما طلب الوساطه أو إحالة الأمر لعناية رؤساء الدول أو رؤساء الحكومات، وبرغم هذا النص، فقد أكد خبير العلاقات الدوليه د. سعيد اللاوندى، قيام إثيوبيا بالاتفاق مع إسرائيل على إيفاد ٥٠٠ جندياً إسرائيليا للقيام بحراسة سد النهضه، موضحاً إلى أن التحليلات ترجح إن إثيوبيا قامت بأعلان الحرب - ضمناً - على مصر.

اما بالنسبه لمنظومات الدفاع التى ترابط حول سد النهضه، قد دار الحديث عن منظومتان للقيام بالدفاع عن سد النهضه هما " سبايدر - إم آر " الإسرائيليه و " بانتسير - إس ١الروسيه "، وقد ذكرت الصحف الإسرائيليه أن الأختيار الإثيوبى هو نظام " سبايدر - إم آر " المصنوعه فى إسرائيل عام ٢٠٠٨ ولكن لم تؤكد أى جهة رسمية سواء فى إسرائيل أو إثيوبيا صحة هذا الكلام ، ولكن الأحاديث عن إنها منظومة سبايدر أعلى، خاصة أن موقع ديبكا والذى يعرف عنه تقربه من الموساد كان مصدر المعلومه، بالأضافة إلى أن الدعايه فى عالم السلاح أمرأ شديد الحساسيه، وتتقن روسيا هذا النوع من الحرب الدعائيه وتعرف كيف تخوضها، لذا فالصمت

الروسى عن التفاخر ببيع منظومته لدولة إفريقيه قريبه من إسرائيل مثل إثيوبيا قرينة على أن الأخيرة لم تطلب المنظومه الروسيه بعد.

المراجع :

١. آبى أحمد فى ضيافة نتيناهو فى القدس لتعزيز العلاقات بين إسرائيل وأثيوبيا، شهادة الأخباريه، فى: shahadanews.com.

٢. أثيوبيا، رؤيه بيديا، فى: www.roayapedia.org.

٣. أحمد السباعى، مصر الأقوى فى معركة المياه، الأهرام الاقتصادى، العدد ٢٣١٣، ٢٠١٣/٦/٩.

٤. أحمد سمير، أصابع إسرائيل فى القفاز الأثيوبى (أحفاد أبرهة)، بوابة الأهرام، فى: gate.ahram.org.eg.

٥. أحمد عزت، بيريز فى إثيوبيا، الزياره المشبوهه !. أخبار اليوم، ٣٤٦٧، ٤/١٦/ ٢٠١١..

٦. أشرف محمد كشك، السياسه المائيه المصريه تجاه دول حوض النيل، برنامج الدراسات المصريه الأفريقيه، القاهره، ٢٠٠٦.

٧. أم أوأب غادة عبد الجبار، سد النهضه مؤامرة أخرى على بلاد المسلمين، مجلة الوعى، االسودان، ٢٠١٦/٨/٣٠.

٨. أمل سرور، سد النهضه هل أصبح كارت إرهاب لمصر؟، الأهرام، رقم العدد ٤٦١٩٧، تاريخ الصدور ٢٠١٣/٥/٣١.

٩. انتونى سوريال عبد السيد، العلاقات المصريه الأثيوبيه، الجزء الثانى، الهيئة المصريه العامه للكتاب، القاهره، ٢٠٠٣.

١٠. انطونى سوريال عبد السيد، العلاقات المصريه الأثيوبيه، الجزء الأول، الهيئه المصريه العامه للكتاب، ٢٠٠٣.

١١. ايمن السيد عبد الوهاب،الأمن المائى فى حوض النيل ، مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠١١ .

١٢. ايمن شبانه، مسارات متباينه: كيف تتعامل مصر مع المتغيرات السياسيه فى حوض النيل؟، السياسة الدولية ، العدد ١٩١ ، ٢٠١٣/١/١ .

١٣. تهديد غير مسبوق من رئيس الوزراء الأثيوبى لمصر مستعدون لحشد الملايين لمواجهتكم، سوشال، فى: www.soshals.com

١٤. توحيد مجدى، ننفرد بنشر التقرير النهائى للجنة الخبراء الدوليين عن سد النهضة ، الصباح ، فى : http://elsaba7.com.

١٥. جعفر هادى حسن، يهود إثيوبيا الفلاشا، الحوار المتمدن.
١٦. جوزيف رافر، يكتب مغزى الأنقلاب الأخير الفاشل فى أثيوبيا، البلد، فى: www.elbalad.news.
١٧. جون بولوك ــ عادل درويش، حروب المياه الصراعات القادمه فى الشرق الأوسط، الهيئه المصريه العامه للكتاب، القاهره، لايوجد تاريخ للنشر.
١٨. حسن محمد جوهر، إثيوبيا، شعوب العالم، دار المعارف، القاهره، ١٩٦٤.
١٩. حسين خلف موسى، إثيوبيا بين التواجد المصرى والحضور الأسرائيلى فى حوض النيل الرؤى والأشكاليات ، المركز الديمقراطى العربى ، فى : http://democaticac.de /wordpress.
٢٠. حمدى الحسينى، السودان القبعه والعمامة ، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١١ .
٢١. حمدى الطاهرى، مستقبل المياة فى العالم العربى، دار الكتب القومية، القاهرة، لا يوجد تاريخ للنشر.
٢٢. حوار خبيرة تكشف المفاتيح العشرة لدخول دول حوض النيل، الرساله، https://www.elresala.com.
٢٣. خطة إسرائيلية لجر مياة النيل إلى النقب، فلسطين اليوم، فى : https://paltoday.ps.
٢٤. دندراوى الهوارى، أسألوا عن ماكيدا وعلاقاتها بإسرائيل لتعرفوا سر تعنت اثيوبيا فى سد النهضه، اليوم السابع، فى: https://www.youm7.com.
٢٥. زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، مكتبه الأنجلو المصريه، القاهره، ١٩٦٦.
٢٦. سامى ذكى يعقوب، البعد المائى فى العلاقات السياسيه المصريه الإثيوبيه، رسالة ماجستير جامعة القاهره، معهدالبحوث والدراسات الأفريقيه، ٢٠١٠.
٢٧. السد الأثيوبى والطموح الإسرائيلى، السبيل، فى: assabeel.net.
٢٨. صالح زهر الدين، مشروع اسرائيل الكبرى بين الديموغرافيه والنفط والمياه، المركز العربى للأبحاث والتوثيق، القاهره، ٢٠٠٢.
٢٩. ضياء الدين القوصى، معادله مراوغه: دوافع إثيوبيا لبناء السدود على نهر النيل، السياسة الدولية ، العدد ١٩١ ، ٢٠١٣/١/١ .
٣٠. عبد العظيم أبو العطا، مفيد شهاب، رفع الله رضا، نهر النيل الماضى والحاضر والمستقبل، دار المستقبل العربى، القاهرة، ١٩٨٥.
٣١. عبد المجيد عابدينن بين الحبشه والعرب، الهيئة العامه لقصور الثقافه، القاهره، ٢٠١٥.
٣٢. عصام الزيات، الطموح الأثيوبى: التنميه جنبا إلى جنب مع القمع السياسى، أضاءات، فى:

https://www.ida2at.com

٣٣. عصام الزيات، ماذا لو كانت منظمه سبايدر الأسرائيلية تحمى سد النهضه، إضاءات، فى: www.lda2at.com.

٣٤. عصام سليمان الفراعته، الأطماع المائية الصهيونية فى مياه حوض النيل ، ١٩٩٨ .

٣٥. على محمد على عبد الله، نهر النيل بين سد الألفيه ونهر الكونغو، الدار العربيه للكتاب، القاهره، ٢٠١٤.

٣٦. عمر فضل الله، حرب المياه على ضفاف النيل حلم اسرائيلى يتحقق، دار نهضة مصر للنشر، القاهره، ٢٠١٣.

٣٧. عميره أيسر، سد النهضه الأثيوبى وأثره على الأمن المائى لمصر والدور التحريضى الأسرائيلى، رأى اليوم، فى: www.raialyoum

٣٨. قضية عربية إسرائيل وأمريكا وراء كل المشكلات حول منابع النيل، البيان، فى: https://www.albawal.ae.

٣٩. كامل زهيرى، النيل فى خطر ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، لا يوجد تاريخ للنشر .

٤٠. محمد إمام فانتا، إثيوبيا بين الأمس واليوم، مكتبة النهضه المصريه، القاهرة، ٢٠٠٧ .

٤١. محمد جمال عرفه، الأساطير المؤسسة للتقارب الأثيوبى الأسرائيلى، فى : http://ettabsir.info.

٤٢. محمد سالمان طايع، مصر وازمة مياة النيل، دار الشروق، القاهره، ٢٠١٢.

٤٣. محمد نصر الدين علام، ازمة سد النهضة الأثيوبى قضية سياسية أو اشكالية فنية، مركز المحروسة ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

٤٤. محمود محمد محمود خليل، أزمة المياة، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٨.

٤٥. مصطفى ياقوت، أسرائيل تدفع مصر لفخ الوساطه، مصراوى، فى: www.masrawy.com.com

٤٦. منى عزت محمود الفيل، مصر ودول حوض النيل فى ظل العلاقات المصرية الإثيوبيه ، رسالة ماجيستير ، جامعة قناة السويس ، كلية تجارة ، ٢٠٠١ .

٤٧. الموسوعة الحرة، بيتا إسرائيل، في https://ar.wikipedia.org.

٤٨. ميسرة محمد حسن، مصر وإثيوبيا الماضى والحاضر والمستقبل، مؤسسة دار الفرسان، القاهره ٢٠١١

٤٩. نهال أحمد السيد، تقرير أستراتيجى: البعد المائى فى العلاقات الأثيوبية الإسرائيلية، المركز الديمقراطى العربى، فى: democraticac.de.